فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الاها وهو الذي لا يجيز الصلاة الا بالسجود على السبعة الاعضا
فانها للحضرة الالهية بمنزلة هذه الاعضا للساجد والذي يقول ان الوجه لا بد منه بالاتفاق
كالحيوة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود باقي من الصفات السبعة او النسب على الخلاف
المذكور في محله فمن قال ان السمع والبصر راجعان الى العلم وان العلم يغني عنهما وانهما مرتبتان
من العلم قال بجواز الصلاة اذا انتقى عضو من هذه الاعضاء مع سجود الوجه ولما كانت الحيوة
تحقق العزة لنفسها كانت العزة والحيوة مرتبطين كالشي الواحد كارتباط الجبهة بالانف
مع كونهما عظم واحد وان كانت الصورة مختلفة فمن قال ان المقصود الوجه واول ما ينطلق عليه
اسم الوجه ويقع به الاجتزاء اجاز السجود على الانف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف
كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر الى صورة الانف وصورة الجبهة ونظر الى
الاول باسم الوجه فغلب الجبهة دون الانف وان كان مع الجبهة عظما واحدا لم يجز السجود
على الانف دون الجبهة لانه ليس بعظم خاص بل هو للعضلية اقرب منه الى العظمية فتميز عن
الجبهة فكانت الجبهة المعتبرة في السجود كذلك الحياة هي المعتبرة في الصفات والعزة وان كانت
لها فان الصفة الاحاطية دون العلم تشترك في ذلك فلم يعتبر العزة اعتبارا في هذا الامر ومن قال
لا بد ان يكون وجه الحق منع الحمى عزيز الا يغالب قال بالسجود على الجبهة والانف ولما كان
الانف في الحس محل النفس الذي هو الحياة الحيوانية كانت نسبته الى الحياة اقرب
النسب وبوجود هذه السبعة تم نظام العالم ولم يبق في الامكان حقيقة الهية تطلب
امرا زائدا على هذه السبعة فليس في الامكان ابدع من هذا العالم والله اعلم ثم لما ذكر المصنف
ان صدق الرجا في رحمة ارباب اليد في السجود عقبه بقوله فارفع راسك من السجود مكبرا اي
قائلا الله اكبر فاهما معناه وسائلا حاجتك كما هو مقتضى حال الاضطرار والذل والعفو
مع تحقق الرجا وقائلا بما امرت بالدعا في الجلسة بين السجدتين رب اغفر وارحم وتجاوز
عما تعلم فانك انت الاعز الاكرم قال صاحب القوت روى ذلك عن ابن مسعود (ثم للمصنف
اولا رب اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وارزقني والتسني وايها دعا به جاز والاخير هو المشهور
وعافني واعف عني
وتقدم الكلام في رد ما به وانه بمجموعها تحصل عشر كلمات جمعا بين الروايات ومعنى ذلك
اغفر لي اي استرني من المخالفات حتى لا اقترف ما لا فستقعدني وارحمني رحمة الاشفاق في عيني
الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب رحمة الاختصاص فيطلب العارف اخذها من

عين الانسان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن المخالفة واجبرني وارزقني يعني من غذاء المعارف
الذي يحيى به قلبي كما رزقتني من غذاء الجسوم بما ابقيت به هيكلي واجبرني اجر لا يكون الا لمن انكسر
بقول اجعلني من المنكسرة قلوبهم حتى افوز بلذة الجبر واهدني اي وفقني للبيان عنك والترجمة
حتى اخاطب عبادك بجوامع كلمك وعافني من امراض القلوب التي هي اغراضها واعف عني اي قلل
ما ينبغي ان تقلل وكثر ما ينبغي ان يكثر نيابة عني فاني لا استطيع التحرك لزماني مع ارادتي والداعي
ثم اكد التواضع بالتكرار فعد الى السجود ثانيا كذلك وقل فيه ما قلته في الاول وقد تقدم حكمة تكرار السجود
واما التشهد فاذا جلست له بعد رفع راسك من السجدة الثانية سواء من الركعة الثانية او الرابعة
فاجلس متأدبا فانك جالس بين يدي ربك بامره لك وصرح بلسان حالك وقالك
بان جميع ما تدلي به من الصلوات والطيبات اي من الاخلاق الطاهرة لله وكذلك الملك
لله وهو معنى التحيات اما التحيات فجمع تحية وهي السلام او البقاء او الملك او العظمة اي
انواع ذلك كله له والمعنى اشتمل على معنى واحد وانما جمع لان الملوك لكل واحد منهم كان يحييه
اصحابه بتحية مخصوصة فقيل جميعها لله واما الصلوات فقيل هي الخمس اي واجبة لله لا يجوز
ان يقصد بها غيره وقيل هي العبادات كلها او الرحمات لانه المتفضل بها واما الطيبات
فقيل هي الاقوال الصالحة وقيل ذكر الله وقيل هي التي تصلح ان يثنى بها على الله تعالى
دون ما لا يليق به وقيل التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية
والطيبات العبادات المالية اشارة التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه
تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مامور بالحضور في صلاته فلا بد من
التشهد وهو الاوجد تنبيه لما كان الشاهد [illegible] محاطا بالعلم بالمشهود به
لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم المتشهد بمن يريد شهوده فلا يحضر معه
من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما هو طب باكثر من ذلك واختلفت المقالات
في الاله جل وعز فلا بد للعاقل اذا انفرد في علمه بربه ان يكون على مقالة من هذه
المقالات التي انتجها النظر فالسليم العقل من يترك ما اعطاه نظره والى
نظر غيره من اصحاب المقالات بانظر الفكر ورجع الى ما قاله الانبياء

وهو المستحق لها [illegible] التحيات الذين يتكلون منها الرحمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1